الضباط الكبار ، عن النياشين ، نصحه اصدقاؤه ، بأن يطرد من رأسه ، مثل هذه الاسئلة ، فسوف يقدم الى محكمة عسكرية على الفور ... وسوف يسجن وسوف يطرد من الجيش ...

وما اكثر ما كان يسأل نفسه :

ـ هل هذا السؤال ، خطير الى هذا الحد ...؟

● ●

وانعقدت دورة المرشحين ، ولم يكن اسم باجس أبو عطوان ، في قائمة المرشحين لتلك الدورة ...

اذن لقد « فعلوها به » ...؟ وعدوه بالدورة ، وكذبوا عليه ، وبدون أن يشاور أحدا من اصدقائه المجندين ... مضى الى مكتب بريد « الزرقا » ، وارسل برقية للملك ... ولعله لم يلاحظ من فرط الغضب ، ارتعاش يد موظف البريد ... وهو يقرأ البرقية ، ويحصي كلماتها ...

ودفع باجس أبو عطوان ، اجرة البرقية ، وتناول الايصال ودسه في محفظته ، ومضى ...

● ●

كانوا يقولون له ، ان اهم صفات الجندي ، هو الانضباط ... واطاعة الاوامر ...، وما اكثر ما كان يسأل نفسه :

ـ ماذا لو اصدر ضابطه ، امرا له ، باطلاق الرصاص على الفلاحين في خربة العقبة ؟ ماذا لو امروه حتى بالقاء القبض على « أبو علي » ، راعي الغنم ...

انه لن ينفذ هذا الامر ... ابدا ... وبدأ باجس أبو عطوان ، يحس بأنه يرتدي جلدا غير جلده ... ليس الكذب وحده بالنسبة الى دورة المرشحين ... هو الذي أهاجه ، ولكنه ... الكذب والنياشين ... واشياء اخرى كثيرة ... فهو لم يكن يثق بهم وكان يحس ، أن وجوده لا يمكن أن يكون بينهم ...

● ●

بعد أقل من ثلاث ساعات ، من ارساله للبرقية ... استدعوه لمقابلة الضابط المسؤول ... ، كان هائجا ... كالثعبان ... ، وانقض الضابط عليه وهو يلوح بالبرقية في يده :

ـ هل انت الذي أرسلت هذه البرقية ...؟

● نعم ...

ـ من الذي كتبها لك ...؟

● انني اعرف القراءة والكتابة ...

ـ سوف اقطع اليد التي كتبت بها تلك البرقية ... سوف ترى ...

● ●

وأوقف باجس أبو عطوان ، وقدم لمحكمة عسكرية وحكم عليه بالسجن لمدة شهرين ، وطرد من الجيش ... وفي احدى زنازين سجن « الزرقا » ، امضى مدة العقوبة .